

الألفاظ الأعجمية في القرآن وأقوال المفسرين فيها

أ. د. عمر عبد الوهاب محمود

قسم علوم القرآن/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل/ العراق

الملخص

هذا بحث يتحدث عن اختلاف العلماء في مسألة وجود ألفاظ أعجمية غير عربية في القرآن الكريم أم لا، وبيان أقوال علمائنا القدامى والمحدثين في ذلك ثم بيان الرأي الراجح لدينا. وقد قسمنا البحث إلى مبحثين الأول جعلناه على مطلبين الأول ذكرنا فيه الكلمات التي قيل أنها أعجمية وبيننا معانيها والمطلب الثاني جاء لذكر بعض الأمثلة لتفسير الصحابة والتابعين لهذه الكلمات والمبحث الثاني جاء لبيان أقوال العلماء وأدلتهم ومناقشتها للوصول إلى معرفة الرأي الراجح في هذه المسألة.

الكلمات المفتاحية: المعرب، الأعجمية، التفسير، الكلمات، الألفاظ.

Abstract:

This is a research that talks about the difference of scholars on the issue of the presence of non-Arabic non - Arabic words in the Holy Qur'an or not, a statement of the sayings of our ancient and modern scholars in this regard, and then a statement of the most correct opinion we have. We divided the research into two sections, the first we made it on two requirements, the first in which we mentioned the words that were said to be foreign and explained their meanings, and the second section came to mention some examples of the interpretation of the Companions and followers of these words, and the second section came to explain the sayings of the scholars and their evidence and discuss them in order to reach the knowledge of the most correct opinion in this matter.

Keywords: Arabized, non-Arabic, interpretation, words, profanity.

المقدمة

قضية احتواء القرآن لألفاظ معربة عن أصول أعجمية، هي قضية استحوذت على علمائنا الأقدمين والمحدثين على حد سواء وكثير الجدل فيها وكانت مثار اهتمامهم وكان السؤال هل في القرآن الكريم ألفاظ أعجمية غير عربية أم لا، فتعددت في ذلك الآراء وتضاربت فيها المذاهب ما بين مثبت وناقض، والمثبتون قد اختلفوا في حصر هذه الكلمات بين أكثر ومقلد^(١)، وكذا اختلفوا في تعليل وجودها مع ما قاله القرآن نفسه في تسع آيات كلها تصرح بأنه أنزل بلسان عربي مبين^(٢) ؟ من ذلك قوله تعالى {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}^(٣). لهذا السؤال جاء هذا البحث للإجابة عنه ولتوضيح ما قاله علمائنا القدامى والمحدثين ثم بيان الرأي الراجح لدينا. وقد قسمنا البحث إلى مبحثين الأول جعلناه على مطلبين الأول ذكرنا فيه الكلمات التي قيل أنها أعجمية وبيننا معانيها، والمطلب الثاني جاء لذكر بعض الأمثلة لتفسير الصحابة والتابعين لهذه الكلمات، والمبحث الثاني جاء لبيان أقوال العلماء وأدلتهم ومناقشتها للوصول إلى معرفة الرأي الراجح في هذه المسألة، فنسأل الله أن نكون قد وفقنا في ذلك والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: الكلمات الأعجمية وأمثلة لتفسير الصحابة والتابعين لها

أول ما أحببنا دراسته هو بيان الكلمات التي قيل أنها أعجمية - على اختلاف في عددها - لذا بدأنا بإيرادها حسب ما قاله العلماء قديماً وحديثاً^(٤) لجمعها وترتيبها ثم ذكر بعض الأمثلة لما قاله الصحابة من تفسير لبعض هذه الكلمات.

المطلب الأول: الكلمات الأعجمية وأصلها من اللغات الأخرى ومعناها بالعربية:

أولاً: ما قيل إنه بلغة الحبشة:

الأواه: الموقن والمؤمن والرحيم/الأرائك: السرر عليها الوسائد/ ابلي ماءك: ازدرديه/ أوبي: سبجي/ أواب: مسيح/الجبب: الشيطان/حرّم: وجب/الحوب: الإثم/السكر: الخل/شطر: تلقاء/دري: مضيء/الطاغوت: الكاهن/طوبى: اسم للجنة/ طه: يا رجل/طي السجل: الرجل/ طور سينين: الحش وهو إيقاد النار والمحش هو المكان الكثير الكلاً والخير/ سيل العرم: المسناة التي يجتمع إليها الماء ثم ينبثق/منسأته: عصاه/المشكاة: الكوة وقيل أصلها هندية/غيض الماء: نقص/كفلين: ضعفين/ ناشئة الليل: رغبة قيامه/ منفطر: ممتلئ/المتكأ: الأترج/ قسورة: الأسد/ يصدون: يضجون/ يمور: يرجع/ يس: يا إنسان.

ثانياً: منها ما جاء بالفارسية:

أباريق: أنبة لها خرطوم وعروة/ إسْتَبْرَقِي: الحرير الثخين وهو الديباج الغليظ/ أقالها: غالاتها/كورت: غورت/ بيع: بيوت عبادة النصراني/كنائس: بيوت عبادة اليهود/التنور: جهنم/ دينار: اسم لما يعادل ثلث مثقال من الذهب المتعامل/ الرّس: البئر غير المطوي وقيل هو المطوي/ الروم: علم لقبيلة بني الأصفر/ زنجبيل: اسم لنبات حار خص به/سجين: اسم لكتاب أهل النار/ سرادق: قماش يمد فوق صحن البيت وقيل بمعنى الدهليز/ سجيل: كل ما أوله حجر وآخره طين، وقيل هو الطين المحرق/ سقر: من أسماء جهنم/ سلسبيل: اسم لعين ماء في الجنة/ وردة كالدّهان: الزهرة في الثّبات/ سندس: مارق من الحرير المنسوج وقيل دقيق الديباج/ قرطاس: الورق/ كافور: اسم لنبات مخصوص ذو رائحة يطيب فيه أكفان الموتى/ كنز: ما ادخر من ذهب وفضة وجوهر/ المجوس: طائفة من اليهود افترقت عنهم لمخالفتها بعض طقوسهم/ المرجان: اسم لحجر كريم بحري/ مقاليد: مفاتيح/ مسك: معلوم ويكون من نوع من الغزال/ هود

وهاد وهدا واليهود: بمعنى التوبة والإنابة والرجوع والخضوع/الياقوت: اسم لـحجر كريم بري يتزين به ويوضع فصا للخاتم وهو ألوان كثيرة.

ثالثاً: منها ما جاء بالنبطية:

أسفاراً: كتباً/إصري: عهدي وميثاقي/ الأكواب: الأواني التي لا عرى لها ولا خرطوم/ إلأ: عهدا وموثقا/ الحواريون: الغسالون/ رهوا: سهلاً، وتقدم أنه بمعنى ساكن في السريانية/سريا: نهرا، وهو كذلك في السريانية/ سفرة: قراء/ طه: يا رجل، وهي كذلك في الحبشية والسريانية/ طور سينين المحشي، وهو كذلك في اللغة الحبشية/ الطور: الجبل وهو كذلك في السريانية/عبدت: قتلت/ الفردوس: الكرم وهو كذلك في السريانية/ فصرهن: قطعهن وهي كذلك بالرومية/ قطناً: كتابنا/ كقر: أمح، وهي كذلك في السريانية والعبرانية/ الملكوت: الملك/ هيت: هلم/ وراهم: ملك أمامهم/ وزر: الجبل والملجأ/ وليتبروا ما علوا: يهلكوا إهلاكاً عظيماً.

رابعاً: منها ما جاء بالعبرانية:

أخلد: ركن/الأسباط: الأفاخذ/ الأليم: الموجع/أواه: الداعي، وتقدم أنه بمعنى الموقن بالحبشية/ حطة: حط عنا أوزارنا/حمل بعير: الحمار أو الدابة/ درست: تعلمت وقرأت/راعنا: انظرنا، وهي كلمة سب عند اليهود/ الرحمن: كثير الرحمة/ رمزا: تحريك الشفتين/طوى: اسم واد بفلسطين وبمعنى رجل/قومها: الحنطة/ قسيسين: علماء النصارى/ مرقوم: مكتوب/كقر: محالينة: شجرة طرية/هدنا: ثبتنا/هونا: صلحاء وهو كذلك بالسريانية/ اليم: البحر .

خامساً: منها ما جاء بالسريانية:

الأسفار: الكتب، وهي كذلك في النبطية/ أزر: اسم أبي ابراهيم/ سرياً: نهرا، أو جدولا صغيراً وبالعربية كذلك، وبمعنى شريف ونبي/ شهر/ صلوات: كنائس اليهود/ طه: يا رجل وهو كذلك بالحبشية/جنات عدن: الكروم والأعشاب/ الفردوس: جنات الأعشاب فقط/ الطور: الجبل/ يمشون هونا: حلماء موقرين/ هيت لك: عليك أن تفعل، وتقدمت أنها في النبطية بمعنى آخر قريب من هذا/ ربيون: ربابيون علماء عارفون/ رهوا: ساكتا/سجدا: مقنعي رؤوسكم/ القيوم: الذي لا ينام/ القمل: الذباب/ قنطار: اسم لملء جلد الثور ذهباً أو فضة، وفي الرومية لوزن مخصوص/ولات: وليس، وهي باللغة العربية كذلك/ اليم: البحر وهو كذلك بالعبرانية.

سادساً: منها ما جاء بالبربرية:

أبا: الحشيش/ أتية: جارية/ المهل: عكر الزيت/ناظر في إناء: نضجه/حم: منتهى الحرارة/ قنطار: ألف مثقال من ذهب وفضة/ يصهر: ينضج به.

سابعاً: منها ما جاء بالرومية:

الرقيم: اللوح والكتاب/ الصراط: الطريق/ طفقا: قصدا وشرعا/ عدن: اقامة دائمة/ فصرهن: قطعهن أو ضمهن/ الفردوس: البستان والجنة/القسط: العدل/ القسطاس: الميزان/ القنطار: إثنا عشر ألف اوقية.

ثامناً: منها ما جاء بالهندي:

ابلي: اشربي وتقدم أنه بلغة الحبشة بمعنى ازرددي والمعنى واحد/ طوبى: الجنة وهي كذلك بلغة الحبشة/ سندس: رقيق الحرير الديباج، وهو كذلك بالفارسية

تاسعاً: ومنها ما جاء بالقبطية:

متكأ: الأترج/ مناص: فرار ومهرب/ مزجاة: قليلة/ تحتها: بطنها/ بطائنها: ظواهرها/ الأولى: الأخيرة/ الأخرى: الأولى ؛ لأنهم يسمون الأخيرة أولى، والأولى أخرى.

عاشراً: منها ما جاء بالزنجية:

الأليم: الموجع وهو كذلك بالعبرانية/ حصب جهنم: حطبها/ منسأته: عصاه وهو كذلك بالحبشية

حادي عشر: منها ما جاء بالتركية:

غساق: الماء البارد والمنتن.

هذا ما عثر عليه، وما قيل إن عمر بن يحيى الحافظ أوصلها إلى منتين فهو من غير المترادف منها والمتداخل فيها، ولو حسب هذا لبلغت ذلك وأكثر^(٥).

ويلاحظ أن بعض هذه الكلمات استعملها القرآن كما هي مرادة عند العرب، وبعضها لها معاني مختلفة.

وأيضاً: جهنم قيل: هي أعجمية وأصلها كهنام، فعربت بإبدال من الكاف جيماً. وبإسقاط الألف، أسماء الأنبياء - عليهم السلام - كلها أعجمية، إلا أربعة: " هود وصالح وشعيب ومحمد " ^(٦) وقيل نوح بدلاً من محمد ^(٧). وأيضاً قيل إن: انجيل، تورا، ماعون، فرعون، ميكائيل، اسرافيل، هي من الألفاظ الأعجمية كذلك ^(٨).

المطلب الثاني: أمثلة لتفسير الصحابة والتابعين لبعض هذه الكلمات:

سئل ابن عباس عن قوله {فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ} ^(٩) قال: هو بالعربية الأسد، وبالفارسية جاد، أو شار وبالقبطية أريا، وبالحبشية قسورة، ^(١٠) وحين سئل عن قوله تعالى {إِنَّهُ كَانَ حُوبًا} ^(١١) قال: حوبا بلغة الحبشة، وبالعربية إثما، وقال عن قوله {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ} ^(١٢) قال:

بلسان الحبشة إذا قام الرجل من الليل قالوا: نشأ ^(١٣)، وعن ابن مسعود أنه قال: الناشئة هي بالحبشية، وبالعربية قيام الليل.

وعن مجاهد أنه فسر قوله تعالى {يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُوثُوا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ} ^(١٤)، فقال: إن القسط بالرومية، وبالعربية العدل ^(١٥).

وعن أبي موسى: في قوله تعالى {يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ} ^(١٦) قال: الكفلان: ضعفان من الأجر، بلسان الحبشة ^(١٧).

وعن أبي ميسرة: في قوله تعالى {يَا جِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ} ^(١٨) قال: سبّحي، بلسان الحبشة ^(١٩).

وعن سعيد بن جبير قال: قالت قريش: لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً؟ فأنزل الله تعالى ذكره: { لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَبُشْرَىٰ } (٢٠) فأنزل الله بعد هذه الآية في القرآن بكل لسان فيه. { حَجَّارَةٌ مِّن سَجِيلٍ } (٢١) قال: فارسية أعربت "سك وكل (٢٢).

المبحث الثاني: أقوال المفسرين في المسألة

اتفق المفسرون على أن الأعلام الأعجمية موجودة اتفاقاً، وكذا اتفقوا على عدم وجود التراكيب الأعجمية، لكنهم اختلفوا في الألفاظ التي ليست بأعلام على ثلاثة آراء (٢٣). وسوف نسوق تلك الآراء ثم نقوم بمناقشتها لمعرفة الراجح (٢٤):

الفريق الأول: ذهب إلى أن القرآن كله عربي، وهذا الفريق ينفي وجود الكلمات الأعجمية أصلاً، وحمل الخلاف في الألفاظ. وهذا مذهب الإمام الشافعي والطبري (٢٥) والرازي (٢٦) وابن فارس (٢٧) وأبو عبيد وأبو بكر الباقلائي (٢٨)، والدكتور محمد علي الحسن (٢٩) للآيات التي بينت ذلك.

فالشافعي شدّد النكير على القائلين أن في القرآن غير لغة العرب؛ للآيات القرآنية التي صرحت بأنه عربي اللسان يقول في رسالته: والقرآن يدل على أن ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان العرب (٣٠)، ثم قال: ولعل من قال إن في القرآن غير لسان العرب وقيل ذلك منه ذهب إلى أن من القرآن خاصاً يجهل بعضه بعض العرب (٣١)، ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي... والعلم به عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه لا نعم رجال جمع السنن فلم يذهب منها عليه شيء فإذا جمع علم عامة أهل العلم بها أتى على السنن، وإذا فرق علم كل واحد منهم ذهب عليه الشيء منها ثم ما كان ذهب عليه منها موجوداً عند غيره (٣٢).

وأما الطبري فقد قال: معنى قول من قال: إن في القرآن من كل لسان - عندنا - بمعنى، والله أعلم: أن فيه من كل لسان اتفق فيه لفظ العرب ولفظ غيرها من الأمم التي تنطق به؛ وذلك أنه غير جائز أن يُتوهم على ذي فطرة صحيحة، مقرّ بكتاب الله، ممن قد قرأ القرآن وعرف حدود الله - أن يعتقد أن بعض القرآن فارسي لا عربي، وبعضه نبطي لا عربي، وبعضه رومي لا عربي، وبعضه حبشي لا عربي، بعد ما أخبر الله تعالى ذكره عنه أنه جعله قرآناً عربياً؛ لأن ذلك إن كان كذلك، فليس قول القائل: القرآن حبشي أو فارسي، ولا نسبة من نسيه إلى بعض ألسن الأمم التي بعضه بلسانه دون العرب - بأولى بالتطويل من قول القائل: هو عربي، ولا قول القائل: هو عربي بأولى بالصحة والصواب من قول ناسبه إلى بعض الأجناس التي ذكرنا، إذ كان الذي بلسان غير العرب من سائر ألسن أجناس الأمم فيه نظير الذي فيه من لسان العرب، وإذا كان ذلك كذلك، فبيّن إذاً خطأ من زعم أن القائل من السلف: في القرآن من كل لسان، إنما عنى بقبله ذلك، أن فيه من البيان ما ليس بعربي، ولا جائز نسبته إلى لسان العرب (٣٣).

فلو أن قائلًا قال - فيما كان متفقاً في اللفظ والمعنى بالفارسية والعربية - : كلّه فارسي لا عربي، أو أنه كلّه عربي لا فارسي، أو قال: بعضه عربي وبعضه فارسي، أو قال: كان مخرج أصله من عند العرب، فوقع إلى العجم فنطقوا به، أو قال: كان مخرج أصله من عند الفرس فوقع إلى العرب فأعربته، كان ذلك القائل مستهجلاً؛ لأن العرب ليست بأولى أن تقول: كان مخرج أصل ذلك منها إلى العجم. ولا العجم بأحق أن تقول: كان مخرج أصل ذلك منها إلى العرب، إذا كان استعمال ذلك بلفظ واحد ومعنى واحد موجوداً في الجنسين (٣٤).

وذكر الرازي: أن كل الألفاظ في القرآن ألفاظ عربية، لكنّه قد يكون بعضها موافقاً لسائر اللغات، فيتفق في اللغتين، وأيضاً أن المُسمّى بهذه الأسماء لم يوجد أولاً في بلاد العرب، فلما عرفوه عرفوا منها أسماءها، فتكلموا بتلك الأسماء، فصارت تلك الألفاظ عربيّة أيضاً. (٣٥)

وذهب ابن فارس إلى هذا الرأي وأطال الاستشهاد على صحة هذا القول، ومما قاله: «لَوْ كَانَ فِيهِ مِنْ غَيْرِ لُغَةِ الْعَرَبِ شَيْءٌ، لَتَوَهَّمَتْهُمْ أَنْ الْعَرَبَ إِنَّمَا عَجَزَتْ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمَثَلِهِ؛ لِأَنَّهُ أَتَى بِلُغَاتٍ لَا يَعْرِفُونَهَا، وَفِي ذَلِكَ مَا فِيهِ» (٣٦).

وقال الدكتور محمد علي الحسن: البعض يزعم «أن القرآن قد حوى في آياته ألفاظاً أعجمية، فهو أعجمي مزيج من لغات شتى...»، ثم قال: إن هذا الزعم في واقعه ليس بجديد، بل هو دعوى قديمة دحضها القرآن الكريم، واصفاً إياها بأنها منطق الذين يلحدن في القرآن (٣٧).

وقال أبو عبيدة (وقد يوافق اللفظ اللفظ ويفارقه ومعناها واحد، أحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها، فمن ذلك الإستيرق بالعربية، وهو الغليظ من الدباج، وهو استبره بالفارسية) (٣٨)، ثم يختم كلامه بقوله: (إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، ومن زعم أن (كذاباً) بالنبطية فقد أكبر القول) (٣٩).

يقول أبو بكر الباقلائي: القرآن عربي لا عجمة فيه، فكل كلمة في القرآن استعملها أهل لغة أخرى فيكون أصلها عربياً إنما غيرها غيرهم تغييراً ما، كما غير العبرانيون فقالوا: للإله، لا هوت، وللناسك: ناسوت (٤٠). وقال أبو المعالي شيدلة: (إنما وجدت هذه الألفاظ في لغة العرب؛ لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظاً، ويجوز أن يكونوا سبقوا إلى هذه الألفاظ) (٤١).

هذه أدلة الإمام الشافعي ومن معه، ويجدر بالذكر أن هذا الفريق وإن كان يقول: إن جميع ألفاظ القرآن عربية إلا أنه لا ينكر موافقة لسان العرب للسان العجم (٤٢) حيث قال: ولا ننكر إذ كان اللفظ قيل تعلماً، أو نُطق به موضوعاً: أن يوافق لسان العجم، أو بعضها قليلاً من لسان العرب، كما يتفق القليل من ألسنة العجم المتباينة في أكثر كلامها، مع تنائي ديارها، واختلاف لسانها، ويُعد الأواصر بينها وبين من وافقت بعض لسانه منها (٤٣).

ولعل هذا القول هو مراد الشيخ عبد القادر بن ملا حوشي في كتابه (بيان المعاني) حيث قال: أنه لا صحة لمن قال أن في القرآن لغات أجنبية، وأن تلك الكلمات التي تقارب منتي كلمة جاءت في القرآن لا لعجز في اللغة العربية ؛ لأن لها كما لا يخفى مترادفات كثيرة، ولكن ليعتني الناس بأمر اللغات وليعلموا أن معرفتها كمال للإنسان لا نقص ولا عيب ولا سيما لاستعمال الأشياء المحدثه إذ لا يمكن أن يعبر عنها بكلمة واحدة كأصلها وإن في تجدد اللغة تجدد معارف لم تكن وإن في ازديادها تحصيلاً لها فتكون نمواً وحياء لأخذها في عوامل الارتقاء من نواحيه كافة، وهذا من إرشادات القرآن العظيم ؛ لأن معرفة كل لسان بإنسان. هذا، وإن القول الحق في هذه الكلمات أنها عربية في الأصل ؛ لأن العرب استعملوها قبل نزول القرآن، ولغتهم قديمة ؛ لأن هوداً وصالحاً وأمهم عرب، ولغاتهم متفرقة ولها مترادفات كثيرة، ويوجد كلمات مستعملة عند طائفة منهم بمعنى، وعند أخرى بمعنى آخر، وقد توجد كلمات عند فرقة دون أخرى لبعد الشقة بينهم، حتى أن حرفي الجيم والكاف الفارسيين الذين لم يعدا من الحروف العربية لا بد وأن يكون أصلهما عربياً ؛ لأن عرب البادية قديماً وحديثاً ينطقون بها، وهذا بالطبع بطريق التناقل، فلو لم يكن أصلهما عربياً لما تعمم هذا التعميم ونطق بها من لم يعرف الحاضرة ولم يختلط بالفرس، إذ قد يكون بالاختلاط أيضاً كما هو الحال الآن، إذ يدخلون بالكلام العربي كلمات أجنبية تسربت لهم بسبب الخلطة^(٤٤).

وهذا الكلام أرى أن فيه نوع من التطرف الزائد والمبالغة، فلا يمكن القول أن أصل تلك الكلمات عربية، بل نقول استعملها العرب يكون كلامنا أدق وليس في ذلك عيب.

كما أرى من الصعوبة بمكان أن تعرف أصل الكلمة هل كانت مثلاً فارسية ثم استخدمت بالعربية أم كانت عربية ثم استخدمتها الفرس.

ويقول أيضاً: أن بعض تلك الكلمات موجودة في أكثر من لغة، وهذا مما يدل على أن اللغات أخذت بعضها من بعض وهو كذلك، فإنك لا تجد لغة إلا وفيها من غيرها، وبما أن أوسع اللغات هي العربية فنقول إن هذه الكلمات وغيرها في الأصل عربية وتناقلتها اللغات الأخرى فأدمجتها في لغتها وها هي ذي لغة الترك مركبة من عربي وفارسي وبربري^(٤٥).

ويقول أيضاً: وأعلم أن هذه الكلمات بوجودها في القرآن العظيم تعد عربية بحثة، وعلى فرض أن منها ما هو ليس بعربي فقد نقل إلى العربية قبل نزول القرآن، إذ تكلمت بها العرب قديماً وأجرتها على الأصول العربية إعراباً وبناءً، لهذا فلا محل للقول بأنها أجنبية ويتحتم علينا أن نوولها على ما وضعت له ونعتت به^(٤٦).

وقال عند تفسيره لقوله تعالى { نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينِ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ }^(٤٧) أي: (ليفهمه قومك دون حاجة لترجمان حتى لا يبقى لهم عذر من جهة إرسال الرسول والفهم، قال تعالى { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِیُبَيِّنَ لَهُمْ }^(٤٨)، وهذه الآية وما يضاهاها من أي القرآن الحكيم فصل الخطاب بأن جميع ما في القرآن عربي فصيح جاء بلسان العرب ولغتهم، وعليه فكل قول بأن بعض كلماته أجنبية باطل، وما جاء بأن أسماء إبراهيم وإسماعيل وجبرائيل أعجمية فهي في الأصل كذلك ونقلت إلى العربية وتسمى بها العرب قبل نزول القرآن، وكل ما كان مستعملاً عند العرب فهو عربي ليس إلا، وبدل أن تقول عن تلك الكلمات هي أجنبية استعملها العرب، فقل هي عربية استعملها الأجانب أو أنها وافقت لغتهم وهو الأجدر والأنسب^(٤٩).

وقال أيضاً: ولا يرد ما قيل إن بعض كلماته أعجمية في الأصل على قوله عربياً ؛ لأنها عربية قبل نزول القرآن والعرب يتكلمون بها قديماً بما يدل على أن الأصل استعمالها في اللغة العربية والأعاجم أخذوها منها كغيرها من الكلمات المستعملة عندهم، وقد يكون بعضها من باب توارد اللغات كما يكون في الشعر أحيانا من باب توارد خاطر، وسبب إنزاله باللغة العربية { لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }^(٥٠) معانيه وتندبرونها فتعلمون المراد منها، ولو أنزله بلغة أخرى لاحتججت وتقدمتم بالأعذار من عدم فهمه وصعوبة تعلمه^(٥١).

وقال في تفسير { يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ }^(٥٢) (وأهل هذه الجنات «يَلْبَسُونَ الحرير الرقيق وما تخن منه ويسمى ديباج قيل هو أعجمي معرب^(٥٣) أو أنه خرج من الأعجمية لاستعماله في العربية قبل نزول القرآن)^(٥٤).

وقال باحث آخر: ليس في القرآن الكريم كله كلمة أعجمية واحدة هي فيه على ما في أي لسان أعجمي، ما ظن أنه أعجمي في أصله - كما جاء عن بعض أهل العلم -، فإن بيان الوحي قد أعاد صياغته بما يوائم عربية البيان، وكأن في هذا إشارة إلى أن من كان أعجمياً واتخذ الإسلام ديناً فإنه يستحيل بهذا من أعجميته الفكرية والعقدية والبيانية إلى أن يكون عربياً مسلماً الفكر والعقيدة والبيان^(٥٥).

وبعد معرفتنا لهذا الفريق نجد أنه استدلل على عربية القرآن، وأنه ليس فيه كلمة معربة، بمعنى أن أصلها أعجمي، ثم نقلت إلى العربية، قد خالفوا سنة التأثير والتأثر بين اللغات، وحكموا أن اللغة العربية قد أثرت في اللغات الأخرى على الدوام والاستمرار، وانها أثرت ولم تتأثر، وأقرضت ولم تستقرض، وقالوا أن ابن عباس، مع علمه الواسع، يخفى عليه معنى «فاطر» فروي عنه أنه قال: «كنت لا أدري ما فاطر السموات والأرض، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما لصاحبه: أنا فطرتها، أي: بداتها»^(٥٦)..^(٥٧) ونظراً لاتساع اللغة العربية فقد رأوا أنها المصدر لتلك اللغات^(٥٨).

وأجيب عن هذا القول بأن قضية أقدمية اللغة العربية غير مسلم بها، والخلاف في هذه القضية طويل وعريض. ولكن من المسلم به أن اللغات قد عايش بعضها بعضاً، واحتك البشر بالبشر فجريا على سنة التأثير والتأثر، جرى الإقراض والاقتراض، واللغة العربية لم تخرج عن هذه السنة وليست لغة بأولى من لغة في هذه السنة. وإيضاً القول بأن اللغة العربية من أوسع اللغات فلا يحتم ذلك أن تكون دوما هي المؤثر الذي لا يتأثر، وأقصى ما يمكن قوله: إنها اللغة الأكثر تأثيراً وهذا الأمر هو الصواب، والقول بأن ابن عباس قد خفي عليه معنى فاطر، فلا ينهض دليلاً على ما يقولون؛ لأن خفاء المعاني على العلماء لا يدل على سلب أو إيجاب في هذا المقام^(٥٩).

وقال ابن عطية رداً على الطبري: «وما ذهب إليه الطبري رحمه الله من أن اللغتين اتفقتا لفظاً لفظاً بذلك بعيد، بل إحداهما أصل والأخرى فرع، وليس بأولى من العكس»^(٦٠).

الفريق الثاني: هو فريق المتساهلين، الذين حكموا بأن القرآن شامل لجميع لغات العالم في زمنهم، وهو مذهب الثعلبي واختيار السيوطي، وابن النقيب.

قال الثعلبي نقلاً عن بعض العلماء: إنه ليس لغة في الدنيا إلا وهي في القرآن^(٦١).

وقال السيوطي: وأقوى ما رأيت للوقوع - وهو اختياري - ما أخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال: (قالت فريش لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً، فأنزل الله {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ} ^(٦٢). فأنزل الله بعد هذه الآية (القرآن) بكل لسان فيه، وعن أبي ميسرة قال: (في القرآن من كل لسان) ^(٦٣). فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين ونبأ كل شيء فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن لثم إحاطته بكل شيء. فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالاً للعرب^(٦٤).

وصرح بذلك ابن النقيب في تفسيره حيث قال (من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير) ^(٦٥).

وأستدل هذا الفريق بما يلي:

أولاً: قوله تعالى: {ما فرطنا في الكتاب من شيء} ^(٦٦). بأن الآية شاملة وعمامة، لذا قالوا: إن القرآن فيه من كل لهجة عربية بل باللغات الشائعة في زمن نزوله كالفارسية والرومية والعبرية، لذا فقد تساهلوا في الألفاظ الواردة التي استعملها القرآن الكريم ظناً منهم أنها مزية من مزاياه في عدم التفريط بشموليته لسائر اللهجات واللغات^(٦٧).

ثانياً: قوله تعالى {وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه} ^(٦٨)، ووجه الدلالة أن كل رسول مرسل إلى قومه، فيتحدث بلسانهم والنبى (صلى الله عليه وسلم) مرسل إلى كل الأمم فلا بد أن يكون في الكتاب المبعوث إليهم من لسان كل قوم إن كان أصله بلغة قومه هو ^(٦٩). ثالثاً: ورد في القرآن الكريم أعلام أعجمية وهي ممنوعة من الصرف، وعلة ذلك العلمية والعجمة، وإذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس^(٧٠).

رابعاً: القياس، قال ابن جني «إن ما قيس على كلام العرب. فهو من كلام العرب» ^(٧١)

ورد على هذا القول بأننا لا نستطيع أن نجزم أن جميع الألفاظ التي أوردها بعض العلماء هي ألفاظ أعجمية في الأصل؛ لأن القطع بهذا يحتاج إلى تتبع اللفظ والتنقلات التي اعتورته حتى نصل إلى منشئه الأصلي^(٧٢).

الفريق الثالث: وهو الوسط بين الفريقين فليس بمبالغ ولا متساهل، ذلك أنه أثبت وجود كلمات أعجمية، لكنها عربت، وهو قول ترجمان القرآن ابن عباس ووافقه تلميذه مجاهد وعكرمة^(٧٣) ولعل هذا هو رأي أبي عبيد القاسم بن سلام كما سنرى ^(٧٤). وهو قول ابن عطية كذلك، ومال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون^(٧٥).

فهذا القول يكون قد وافق فريق المتساهلين، ولكنه يخالفه في الإفراط بالكم من هذه الكلمات إلى درجة إثبات أن القرآن فيه كل اللغات واللهجات أو على حد تعبيرهم في القرآن من كل لسان عربي^(٧٦).

فهؤلاء قالوا بالتوافق، يعني هذا مما توافقت فيه اللغات، فهذه الكلمات تكلمت بها العرب وتكلم بها غيرهم على لفظ واحد.

أي أن الكلمات الأعجمية في القرآن أعجمية الأصل لكنها عربية الاستعمال، ومعلوم أن العرب لما استعملوا هذه الكلمات صارت عربية كالسندس والإستبرق وأشياء ذلك؛ لأنها لم تأت على أوزان العرب.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: - بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن أهل العربية -: (والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية، كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال: إنها أعجمية فصادق) ^(٧٧).

قال السيوطي بعد ذكره لهذا القول: وهذا هو الذي جزم به ابن جرير ^(٧٨)، لكننا كما رأينا سابقاً أن الطبري ذهب مع القول الأول وكذا قال أيضاً السيوطي نفسه.

(إن القرآن كله عربي، وروي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم في أحرف كثيرة من غير لسان العرب مثل: سجيل ومشكاة واليم والطور وأباريق وإستبرق وغير ذلك، فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة، ولكنهم ذهبوا إلى مذهب، وذهب هذا إلى غيره، وكلاهما مصيب، وذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل ثم لفظت به العرب بألسنتها، فعربته فصار عربياً بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال أعجمية الأصل) ^(٧٩).

وقيل: (كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسنة في أسفار لهم فعلقت من لغاتهم ألفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصح، ووقع بها البيان، وعلى هذا الحد نزل بها القرآن) ^(٨٠).

وعلق الشيخ الزفزاف على ما ذهب إليه أبو عبيد وذهب إلى أن الخلاف بين الفريقين الأول والثاني، هو خلاف حقيقي وليس كما أراد قوله أبو عبيد فقال: (وهذا الرأي الذي ذكره أبو عبيد، إنما أراد به أن يجعل الخلاف بين الفريقين السابقين لفظياً. والذي يظهر لي أنه ليس كذلك؛ لأن الإمام الشافعي ومن معه لم يكونوا يجهلون أن العرب إذا تكلمت اللفظ الأعجمي يصبح عربياً، ولكنهم كانوا يرون أن

القطع بأن هذه الألفاظ أعجمية الأصل لا سبيل إليه. كما يفهم ذلك من القرآن وكما يفهم من كلام القاضي أبي بكر الباقلاني، وهم يرون غلق هذا الباب) (٨١).

أما وجه مخالفة هذا الفريق للفريق الأول: هو أن العرب في جاهليتهم قد استعملوا كلمات أعجمية، ولكنهم أخضعوها لتفعيلاتهم، فأصبحت معربة (٨٢)، والتعريب في هذه الألفاظ لا يكون بأخذها كما وردت عن الأعاجم، بل لا بدّ من صياغتها على تعويلة من التفعيلات العربية، كأفعل وفاعل وافتعل واستفعل وغيرها، فإن وافقتها أخذ بها. وإلا أنقص أو بدّل حرف منها حتى توافق أوزان التفعيلات (٨٣).

قال الدكتور محمد علي الحسن: إن هذا القول لا يقلل من شأن عربية القرآن لا من قريب ولا من بعيد، بل يدل على مرونتها واتساعها لما هو مستحدث وجديد، وكما قيل، ولنا أن نضيف إليها كلمات لم تكن مستعملة من قبل، ولقد أضاف لها العرب في جاهليتهم وإسلامهم، وصدوا ذلك في قوالهم، وأصبحت الألفاظ المعربة عربية فصيحة (٨٤).

وقد ذكر الجويني لوقوع المعرب في القرآن فائدة فقال: إن قيل: إن (استبرق) ليس بعربي، وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة، فنقول: لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظة تقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك. فمثلا كلمة (استبرق) إن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه؛ لأن ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة، ولا يجد العربي لفظاً واحداً يدلّ عليه؛ لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد، ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم، وإنما عربوا ما سمعوا من العجم، واستغنوا عن الوضع؛ لقلّة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به. أما إن ذكره بلفظين فأكثر، فإنه يكون قد أخلّ بالبلاغة؛ لأن ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ، هو تطويل، فعلم بهذا أن لفظ (استبرق) يجب على كلّ فصيح أن يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه، وأي فصاحة أبلغ من ألا يوجد غيره مثله؟ (٨٥).

ويؤكد الراجعي هذه الحقيقة إذ يقول: عد العلماء في القرآن من غير لغات العرب أكثر من مائة لفظة، ترجع إلى لغات الفرس والروم والنبط والحبشة والبربر والسريريان والعبران والقبط، وهي كلمات أخرجتها العرب على أوزان لغتها وأجرتها في فصيحها فصارت بذلك عربية، وإنما وردت في القرآن؛ لأنه لا يسد مسدها إلا أن توضع لمعانيها ألفاظ جديدة على طريقة الأول، فيكون قد خاطب العرب بما لم يوقفهم عليه، وما لا يدركون بفطرتهم اللغوية وجه التصرف فيه، وليس ذلك مما يستقيم به أمر ولا هو عند العرب من معاني الإعجاز في شيء، لأن الوضع يعجز أهله، وهم كانوا أهل اللغة (٨٦).

ثم قال: ولذا قال العلماء في تلك الألفاظ المعربة التي اختلطت بالقرآن: إن بلاغتها في نفسها أنه لا يوجد غيرها يغني عنها في مواقعها من نظم الآيات، لا أفراداً ولا تركيباً. وهو قول يحسن ذكره بعد الذي بيناه (٨٧).

ووجود مثل هذه الكلمات التي هي نحو ستين كلمة – وقيل غير ذلك كما أشرنا في المقدمة –، بمعدل كل عشر صفحات يوجد كلمة واحدة فقط! مع ألوف مؤلفة من كلمات القرآن، لا تخرج القرآن عن كونه عربي.

فيظهر مما تقدم من أقوال أن القول الراجح هو رأي الفريق الثالث، وهو قول أهم الصحابة والتابعين وهم أعلم بالتأويل كما يقول أبو عبيد مخالفاً شيخه أبا عبيدة (فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة) (٨٨)، وقد رويت عنهم أقوال في بيان أصل الأعجمي لبعض الألفاظ القرآنية، وهذا غير مانع من وضعها بالعربية؛ لأن تعريب العرب لها جعلها عربية، فهي أعجمية في الابتداء، عربية في الانتهاء (٩٠).

ومما يرجح هذا القول أن العرب الذين عاصروا نزول القرآن لم ينفوا أنها عربية، وأيضاً اشتمل الشعر الجاهلي على ألفاظ معربة، والتلاقح بين اللغات أمر واقع ومقرر، والتوافق والتداخل بين اللغات أمر شائع ومعروف، فالتركية تحتوي على مفردات عربية ومع ذلك لم يقل أحد أنها ليست تركية.

الهوامش:

- (١) فقد حصرها الإمام الغزالي في كلمتين أو ثلاث، وحصرها تاج الدين السبكي بسبعة وعشرين لفظاً ونظمها شعراً، وزادها الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني أربعة وعشرين لفظاً ونظمها شعراً أيضاً، كما زادها الإمام السيوطي بضعة وستين لفظاً فتمت أكثر من مائة لفظ. ينظر: المنار في علوم القرآن ٢١.
- (٢) جاء ذلك في سور: يوسف ٢، طه ١١٣، الزمر ٢٨، فصلت ٣، الشورى ٧، الزخرف ٣، الاحقاف ١٢، النحل ١٠٣، الشعراء ١٩٥.
- (٣) سورة يوسف: الآية ٢.
- (٤) ينظر: الإتيان ١٢٩/٢، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ٣٢ وقد رتبها السيوطي حسب الأحرف، بيان المعاني ٢٨٧/٢ وما بعدها.
- (٥) ينظر: بيان المعاني ٢٩٠/٢.
- (٦) ينظر: تنبيه العثشان على مورد الضمان في الرسم القرآني ٦٩/٢.
- (٧) ينظر: المصدر نفسه ٤٧٥/١.
- (٨) ينظر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ١٠٣.
- (٩) سورة المدثر: الآية ٥١.
- (١٠) ينظر: تفسير الطبري ١٤/١.
- (١١) سورة النساء: الآية ٢.
- (١٢) سورة المزمل: الآية ٦.
- (١٣) ينظر: تفسير الطبري ١٣/١.
- (١٤) سورة النساء: الآية ١٣٥.
- (١٥) ينظر: المنار في علوم القرآن ٢٢، وزعم أحدهم أن الحروف المقطعة أوائل السور هي كلمات أعجمية مستمدة من اللغة المصرية القديمة، لكن هذا القول رده العلماء ولم يوافقوا عليه سواء المتخصصون في اللغة أو علماء التفسير ينظر: الرد على كتاب الهيروغليفية ٣٧.
- (١٦) سورة الحديد: الآية ٢٨.

- (١٧) ينظر: تفسير الطبري ١/ ١٣.
- (١٨) سورة سبأ: الآية ١٠.
- (١٩) ينظر: المصدر نفسه ١/ ١٣.
- (٢٠) سورة فصلت: ٤٤
- (٢١) سورة هود: الآية ٨٢، وسورة الحجر: الآية ٧٤.
- (٢٢) ينظر: تفسير الطبري ١/ ١٤.
- (٢٣) ينظر: المنار في علوم القرآن ٢٢، وممن توسع في دراسة هذه المسألة الشيخ عبد القادر بن ملا حوشي في كتابه (بيان المعاني) فقد أفرد لها مطلباً خاصاً وذكر فيه تلك الكلمات مع بيانه لأصلها ومعناها مع بيانه لأهمية ذكر تلك الكلمات في القرآن ينظر: بيان المعاني ٢/ ٢٨٧ وما بعدها.
- (٢٤) ينظر: المنار في علوم القرآن ٢٢.
- (٢٥) ينظر: المصدر نفسه ٢٣.
- (٢٦) ينظر: تفسير الرازي ٢/ ٢٥٦.
- (٢٧) ينظر: الصحابي في فقه اللغة العربية ٣٣.
- (٢٨) ينظر: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ٢٢، المنار في علوم القرآن ٢٥.
- (٢٩) ينظر: المنار في علوم القرآن ٢١.
- (٣٠) ينظر: الرسالة للشافعي ٤٢.
- (٣١) أي: أن لغة العرب من أقدم اللغات وجوداً، فعمل الألفاظ القرآنية، التي يظن أن أصلها ليس من لسان العرب، لعلها من بعض ما فقد أصله وبقي الحرف وحده. ينظر: المنار في علوم القرآن ٢٨.
- (٣٢) ينظر: الرسالة للشافعي ٤٢ - ٤٣.
- (٣٣) ينظر: تفسير الطبري ١/ ١٧ - ١٩.
- (٣٤) ينظر: المصدر نفسه ١/ ١٥.
- (٣٥) ينظر: تفسير الرازي ٢/ ٢٥٦.
- (٣٦) ينظر: الصحابي في فقه اللغة العربية ٣٣، والإتقان ١٧٨.
- (٣٧) ينظر: المنار في علوم القرآن ٢١.
- (٣٨) ينظر: مجاز القرآن ١/ ١٧.
- (٣٩) ينظر: الصحابي ٤٣ - ٤٤، المنار في علوم القرآن ٢٥، الإتقان ٢/ ١٢٥، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ٢٢.
- (٤٠) ينظر: المنار في علوم القرآن ٢٥.
- (٤١) ينظر: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ٢٤.
- (٤٢) ينظر: الرسالة ٤٤ - ٤٥.
- (٤٣) ينظر: المصدر نفسه ٤٤ - ٤٥.
- (٤٤) ينظر: بيان المعاني ٢/ ٢٨٧.
- (٤٥) ينظر: المصدر نفسه ٢/ ٢٨٩.
- (٤٦) ينظر: المصدر السابق ٢/ ٢٩٠ - ٢٩١.
- (٤٧) سورة الشعراء: الآيات ١٩٣، ١٩٥.
- (٤٨) سورة ابراهيم: الآية ٣.
- (٤٩) ينظر: بيان المعاني ٢/ ٢٩٢ - ٢٩٣.
- (٥٠) سورة يوسف: الآية ٢.
- (٥١) ينظر: المصدر نفسه ٣/ ١٧١.
- (٥٢) سورة النحان: الآية ٥٣.
- (٥٣) الكلمات التي أصلها ليس عربي لكنها عربت تسمى (المعرب)، يعني تداولها العرب وعربوها، إما بلفظها أو بتغيير يسير، ومعنى التعريب جعل الكلام الأعجمي عربياً أي تصاغ اللفظة الأعجمية بالوزن العربي والحروف العربية فتصبح عربية، لتصرفه وإجرائه مجرى الكلمات العربية بتغييره عن مناهجه الأعجمي وتمثييته على أوجه الإعراب، وإذا لم توافق أي وزن عدلوا فيها، وبهذا دخلت الألفاظ الأعجمية إلى اللغة العربية، وأصبحت عربية حين لاكتها العرب بالسنننها وهو ظاهرة مقررة عند أهل اللغة. ينظر: بيان المعاني ٤/ ١٠٧، المنار في علوم القرآن ٢٧.
- (٥٤) ينظر: بيان المعاني ٤/ ١٠٧.
- (٥٥) ينظر: شذرات الذهب دراسة في البلاغة القرآنية ٣.
- (٥٦) ينظر: تفسير ابن كثير ٦/ ٤٧١.
- (٥٧) ينظر: المنار في علوم القرآن ٢٨.
- (٥٨) ينظر: المصدر نفسه ٢٩.
- (٥٩) ينظر: المصدر السابق ٢٩.
- (٦٠) ينظر: المصدر السابق ٣٠.
- (٦١) ينظر: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ٢٧.
- (٦٢) سورة فصلت: الآية ٤٤.
- (٦٣) ينظر: تفسير الطبري ١/ ١٤.
- (٦٤) ينظر: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ٢٥ - ٢٧، المنار في علوم القرآن ٢٦.
- (٦٥) ينظر: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ٢٨.
- (٦٦) سورة الأنعام: الآية ٣٨.
- (٦٧) ينظر: المنار في علوم القرآن ٢٥.
- (٦٨) سورة إبراهيم: الآية ٤.
- (٦٩) ينظر: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ٢٨.
- (٧٠) ينظر: المنار في علوم القرآن ٢٧.

- (٧١) ينظر: الخصائص ٣٥٨/١.
 (٧٢) ينظر: المنار في علوم القرآن ٢٨.
 (٧٣) ينظر: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ٣١.
 (٧٤) ينظر: المنار في علوم القرآن ٢٦.
 (٧٥) ينظر: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ٣١ - ٣٢.
 (٧٦) ينظر: المنار في علوم القرآن ٢٧.
 (٧٧) ينظر: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ٣١.
 (٧٨) ينظر: المصدر نفسه ٣١.
 (٧٩) ينظر: المنار في علوم القرآن ٢٦.
 (٨٠) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ٢٣.
 (٨١) ينظر: المنار في علوم القرآن ٢٦.
 (٨٢) ينظر: المصدر نفسه ٢٧.
 (٨٣) ينظر: المصدر السابق ٢٧.
 (٨٤) ينظر: المصدر السابق ٣٠.
 (٨٥) ينظر: الاتقان ١٢٧/٢، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ٢٩.
 (٨٦) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ٥٤.
 (٨٧) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ٥٤.
 (٨٨) ينظر: المنار في علوم القرآن ٢٩.
 (٩٠) ينظر: المصدر نفسه ٢٩ - ٣٠.

ثبت المصادر

١. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافي (ت ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثامنة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
٢. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٣. بيان المعاني: عبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقى - دمشق، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ - ١٩٧٥م.
٤. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
٥. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٦. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.
٧. الرد على كتاب اليهود غلغلية تفسر القرآن الكريم: علي بن عبد الرحمن القضيب العويش.
٨. الرسالة الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ - ١٩٤٠م.
٩. شذرات الذهب دراسة في البلاغة القرآنية: محمود توفيق محمد سعد، أستاذ البلاغة والنقد ورئيس القسم في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر.
١٠. شرح منظومة الزمزمي في علوم القرآن: عبدالكريم بن عبدالله الخضير.
١١. الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٢. مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: ١٣٨١هـ.
١٣. مفاتيح الاغانى في الفراءات والمعاني: محمد الكرمانى، أبو العلاء (ت ٥٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، تقديم: د. محسن عبد الحميد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٤. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.
١٥. المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره: الدكتور محمد علي الحسن، تقديم الدكتور: محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٦. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، تحقيق: سمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

الرسائل الجامعية:

١٧. تنبيه العثشان على مورد الظمان في الرسم القرآني من أول المخطوط إلى باب "حذف الياء في القرآن الكريم": أبو علي حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي (ت ٨٩٩هـ) دراسة وتحقيق الطالب: محمد سالم حرشة، إشراف الدكتور: رجب محمد غيث، رسالة ماجستير في الدراسات القرآنية، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى - جامعة المرقب- كلية الآداب والعلوم/ ترهونة- قسم اللغة العربية - الدراسات العليا - شعبة الدراسات الإسلامية.